

تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عما يصير الأبرار إليه من النعيم وهم الذين أطاعوا الله ولم يقا بلوه بالمعاصي وقد روى ابن عساكر في ترجمة موسى بن محمد عن هشام بن عمار عن عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عن عبيد الله عن محارب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إنما سماهم الله الأبرار لأنهم بروا الآباء والأبناء] ثم ذكر ما يصير إليه الفجار من الجحيم والعقاب المقيم ولهذا قال : { يصلونها يوم الدين } أي يوم الحساب والجزاء والقيمة { وما هم عنها بغالبين } أي لا يغيبون عن العذاب ساعة واحدة ولا يخفف عنهم من عذابها ولا يجابون إلى ما يسألون من الموت أو الراحة ولو يوما واحدا قوله تعالى : { وما أدرك ما يوم الدين } تعظيم لشأن يوم القيمة ثم أكدده بقوله تعالى : { ثم ما أدرك ما يوم الدين } ثم فسره بقوله : { يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً } أي لا يقدر أحد على نفع أحد ولا خلاصه مما هو فيه إلا أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ونذكر هنا حديث [يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار لا أملك لكم من الله شيئاً] وقد تقدم في آخر تفسير سورة الشعراء ولهذا قال : { والأمر يومئذ الله } كقوله { لمن الملك اليوم ؟ الله الواحد القهار } وكقوله : { الملك يومئذ الحق للرحمٰن } وكقوله : { مالك يوم الدين } قال قتادة { يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ الله } والأمر والله اليوم ولكنه لا ينazuه فيه يومئذ أحد آخر تفسير سورة الانفطار والله الحمد والمنة وبه التوفيق والعلمة